

# فرض الفديات المالية على المخطوفين سوق نشطة للحركات الإسلامية

## الشباب الصومالية تتلقى 3 ملايين دولار للإفراج عن عاملة إيطالية بوساطة تركية

الإفراج عن عاملة الإغاة الإيطالية التي كانت محتجزة في الصومال، بما تخلله من مفاوضات وتدخلات من قبل قوى إقليمية، طرح مسألة التفاوض مع التنظيمات الإرهابية، التي تحيل إلى "تخصص" قطر وتركيا في فتح قنوات اتصال مع الجماعات الإرهابية، بما يعني الاعتراف الضمني بهذه التيارات وتمكينها من مصادر تمويل تتيح لها تجديد عملياتها الإرهابية.

محمد أبو الفضل

أعدت عملية الإفراج عن عاملة الإغاة الإيطالية سيلفيا رومانو، مقابل دفع فدية لحركة الشباب الصومالية، الحديث عن ظاهرة تنفتحها الكثير من التنظيمات المتشددة والدول الداعمة لها. ففي كل مرة يتم تحرير رهينة تتم الإشارة إلى جهات بعينها، تنجح غالباً في المهمة الموكلة لها أملاً في حصد مكاسب سياسية من الدول التي ينتسب إليها المخطوفون، وتعزيز الروابط مع الخاطفين.

علاقة مزدوجة

ورد اسم تركيا في عملية تحرير الفتاة التي عادت إلى روما، الأحد الماضي، على أنها طرف رئيسي في الوساطة، باعتبار أن خيوطها متشابكة مع الجانبين الإيطالي والصومالي، فهي تملك علاقات جيدة مع روما، وتحاول تطويرها من خلال مساندة في أزمة إنسانية لها وقع إيجابي على الحكومة الإيطالية برئاسة جوزيبي كونتي الذي يواجه تحديات في سياسته الخارجية.

نقلت وكالة "اكي"، الإثنين، أن حزب "أخوة إيطاليا" اليميني المعارض، طالب بتجديد علاقاتها مع السلطات في أنقرة، إثر مشاركة جهاز الاستخبارات التركي في عملية تحرير المتطوعة، وعليها توضيح أين وكيف تغيرت العلاقة مع أنقرة بعد إطلاق سراح عاملة الإغاة. وقال مسؤول الشؤون الخارجية في الحزب، كارلو فيدانزا، "هناك العديد من مناطق الظل، بدءاً من مسؤوليات أولئك الذين أرسلوا الفتاة للعمل في كينيا من دون توفير أدنى مستوى من الأمن، وما هي إيطاليا تجد نفسها مضطرة إلى دفع فدية كبيرة لمليشيات حركة الشباب الإسلامية والاعتماد بشكل كامل على وساطة تركيا".

ترمي أنقرة من وراء هذا الدور إلى جذب روما إلى موقفها في ملف غاز شرق البحر المتوسط، وحفاظ كونتي على علاقته الودية مع حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج في طرابلس، ومنع احتياض حكومته إلى فريق الشير خليفة حفر، قائد الجيش الوطني الليبي، وإبعادها عن الدوران في فلك الدول الممانعة لتدخل أنقرة في ليبيا ومطالبتها بوقف دعم الكتائب المسلحة والإرهابيين الذين أدخلتهم إلى الأراضي الليبية وتسببوا في إقتال كل مبادرات التنسوية.

أما على الصعيد الصومالي، فتتملك تركيا خطوط اتصال مع حركة الشباب التي بايعت تنظيم القاعدة، ولأنقرة



سيلفيا.. علامة على علاقة قطر وتركيا بتنظيمات الإرهاب

بدأت القضية تتفاعل في إيطاليا وتحتل بتغطية إعلامية واسعة، لأن الدولة، أي دولة، التي تقبل دفع أموال للإرهابيين تضفي شرعية على أي مفاوضات، حتى مع المافيا، ومع أن تحرير الفتاة انتصار إنساني، لكنه يعد هزيمة، فلا يمكن الصمت على تمويل الإرهابيين.

نكات الخلفيات التي وقفت وراء تحرير عاملة الإغاة الإيطالية، جرحاً كانت تتدمل مع استساق البعض وراء فكرة التفاوض المادي الذي تتبناه دوائر سياسية وأمنية لك أن مخطوفين من جانب إرهابيين، وأتمرت الفديات التي دفعها قطر ووساطات تركيا عن نتائج أسهمت في زيادة الصمت على هذه الأدوار، لأن هناك حكومات تلجأ إلى هذا الطريق حفاظاً على ماء الوجه، أو تحقيقاً لمكاسب سياسية، الأمر الذي يجعل الحركات الإسلامية تتماهى في عمليات الاختطاف.

تشبه هذه المسألة دائرة يصعب سد فراغاتها طالما هناك حكومات تقبل مبدأ الدفع باستمرار لتنظيمات إرهابية، وطالما بقيت قطر ومعها تركيا تقبلان بممارسة دور الوساطة ودفع الفديات، وقد تكون العملية التي اعتبرها جوزيبي كونتي انتصاراً بارزاً هي ذاتها الفخ الذي يكبده جملة من الخسائر السياسية.

تجاهلت وسائل إعلام تركية عملية الخطف، وركزت على إسلام الفتاة وزينها اللافت، والدور الذي لعبته استخبارات بلدها في تحريرها، ولم تات على طبيعته وهل تم التعامل مع حركة الشباب بالقوة أم ودا، فالمهم أن بصمات أنقرة هي التي تكرار نموذج الفتاة الإيطالية، ويعرض

تقييم الخطأ والصواب

خضع تقديم فدية للإفراج عن رومانو لتقييم سياسي، من زاوية الخطأ والصواب في اللجوء إلى دفع مبالغ مالية مقابل الإفراج، وتعرض كونتي لانتقادات بسبب خضوعه إلى ما وُصف بـ"ابتزاز حركة متطرفة"، والقبول بالتفاوض معها، ما يشجع بعض المتشددین على تكرار نموج الفتاة الإيطالية، ويعرض حياة الكثيرين للخطر.

عقد المعلق السياسي الإيطالي فيتوريو زغاري، مقارنة مثيرة بين عاملة الإغاة وبين الدومورو، رئيس الوزراء الأسبق الذي اختطفه وقتله تنظيم الألوية الحمراء الإرهابي عام 1978، وقال إن الفتاة بدت أكثر قيمة بالنسبة للدولة من مورو، فالرجل مات لأن حكومته آنذاك قررت عدم التفاوض مع الإرهابيين، بينما منح كونتي الملايين للسجانيين الإسلاميين، "لقد مولنا من ياربون الغرب... لذا أصبحنا شركاء للجهادين".

وقد استقبلت بعضها خلال السنوات الماضية، ولا تزال تستضيف قيادات أخرى على أراضيها. ألفت صحيفة "كوريسا" الإيطالية حجراً كبيراً في تقرير لها بعنوان "سيلفيا رومانو ودور الوسيط القطري"، وكشفت دوراً ما للدوحة في إطلاق سراح الفتاة رومانو، وقالت "إن قطر تساعده الحركات المتطرفة، وتدفع أموالاً بشكل غير مباشر لمساعدة هذه الفصائل الخطيرة".

تعود قصة احتجاز رومانو إلى 21 نوفمبر 2018، عندما أعلنت الشرطة الكينية، أن عصابة مسلحة قامت بخطف عاملة إغاة إيطالية من قرية في جنوب شرق كينيا.

قالت الشرطة في بيان لها وقتها، إن المهاجمين فتحوا النار عشوائياً على المقيمين في القرية قبل خطف سيلفيا رومانو، التي تعمل منطوعة في منظمة "أفريكا ميليلي أولوس" غير الحكومية، في قرية شاكاما بمنطقة كيلدي الساحلية الصغيرة. وأوضحت معلومات كينية لاحقاً أن الفتاة الإيطالية وقعت في أسر حركة الشباب التي تقوم بعمليات عنف في المنطقة الحدودية الواقعة بين كينيا والصومال، وجرى احتجاز الفتاة، وخضعت لدروس دينية، ثم أعلنت إسلامها على يد الحركة المتطرفة، وظهرت أثناء استقبال كونتي لها في روما وهي ترتدي الحجاب الإسلامي التقليدي.

لديها. تشير هذه المعطيات إلى أن تركيا تسير على الدرب الذي برعت فيه قطر، وتتكامل معها في هذه المهمة، حيث درجت الدوحة على الوساطة في عمليات اختطاف قامت بها جماعات إرهابية، في العراق وأفغانستان وسوريا ومالي وغيرها، طلب فيها فديات مالية، ودفعت قطر ملايين الدولارات للمتطرفين وأنهت إفراجاً عدة، ما جعل جهات أمنية تتأكد أنها على علاقة وثيقة بإرهابيين، فقد كانت تصل إليهم بسهولة وتتفاوض معهم وتطوي المهمة بسلام.

تملك تركيا خطوط اتصال مع حركة الشباب التي بايعت تنظيم القاعدة، ولها حضور سياسي واقتصادي وعسكري في الصومال

أنهت قطر أزمات عديدة من هذا النوع في مناطق مختلفة، وأدى تنبع خطوط الكثير من العمليات إلى تثبيت تهمة رعاية قطر واحتضانها لتكفيريين وإرهابيين، والحرص على دعمهم وتوظيفهم في تعزيز علاقاتها ببعض القوى الإقليمية والدولية، وتعرف مفتاح عدد كبير من القيادات الإسلامية،

وقال أحد هؤلاء المظاهرين، لوكالة فرانس برس طالباً عدم ذكر اسمه، إن "الحكومة عاجزة عن حمايتنا من الفايروس لذلك نسلم أمرنا لله وحده"، متسائلاً "كيف يمكن ترك الأسواق مفتوحة وإغلاق المساجد؟".

وأضاف "نفضل الموت ونحن نصلي على الحياة دون صلاة".

وصرح متظاهر آخر "ربحنا الآن وقمنا بالصلاة في المسجد، ولم نعد نرتدي قناعاً واقياً. انتهى الأمر".

وقال مسؤول المسجد الذي تمت إعادة فتحه "أحمد الله لأننا كنا قلقين جداً من الإنتم من الصلاة مع اقتراب نهاية رمضان".

وتزامناً مع فتح المساجد بالقوة، أعلنت وزارة الداخلية في غينيا في اليوم نفسه مقتل العديد من الأشخاص خلال احتجاجات عنيفة ضد القيود المفروضة لاحتواء تفشي فايروس كورونا.

وقال وزير الداخلية بريما كوندي إن عدداً "كبيراً" من القتلى سقطوا جراء اشتباك وقع بين سائقي سيارات أجرة وقوات الأمن عند نقطة تفتيش في بلدة فريجوادي بغرب البلاد، دون

وقال وزير الداخلية بريما كوندي إن عدداً "كبيراً" من القتلى سقطوا جراء اشتباك وقع بين سائقي سيارات أجرة وقوات الأمن عند نقطة تفتيش في بلدة فريجوادي بغرب البلاد، دون

وقال وزير الداخلية بريما كوندي إن عدداً "كبيراً" من القتلى سقطوا جراء اشتباك وقع بين سائقي سيارات أجرة وقوات الأمن عند نقطة تفتيش في بلدة فريجوادي بغرب البلاد، دون

وقال وزير الداخلية بريما كوندي إن عدداً "كبيراً" من القتلى سقطوا جراء اشتباك وقع بين سائقي سيارات أجرة وقوات الأمن عند نقطة تفتيش في بلدة فريجوادي بغرب البلاد، دون

وقال وزير الداخلية بريما كوندي إن عدداً "كبيراً" من القتلى سقطوا جراء اشتباك وقع بين سائقي سيارات أجرة وقوات الأمن عند نقطة تفتيش في بلدة فريجوادي بغرب البلاد، دون

وقال وزير الداخلية بريما كوندي إن عدداً "كبيراً" من القتلى سقطوا جراء اشتباك وقع بين سائقي سيارات أجرة وقوات الأمن عند نقطة تفتيش في بلدة فريجوادي بغرب البلاد، دون

وقال وزير الداخلية بريما كوندي إن عدداً "كبيراً" من القتلى سقطوا جراء اشتباك وقع بين سائقي سيارات أجرة وقوات الأمن عند نقطة تفتيش في بلدة فريجوادي بغرب البلاد، دون

وقال وزير الداخلية بريما كوندي إن عدداً "كبيراً" من القتلى سقطوا جراء اشتباك وقع بين سائقي سيارات أجرة وقوات الأمن عند نقطة تفتيش في بلدة فريجوادي بغرب البلاد، دون

# غينيا.. متشددون يفتحون المساجد بالقوة متجاهلين تداعيات الوباء

بوركينافاسو، وصولاً إلى خليج غينيا. ولئن ظلت غينيا نسيباً في منأى عن العمليات الإرهابية التي ضربت الأقطار المجاورة، فإن هذا المعنى لا ينبغي أولاً تأثرها بما يسود جوارها من أعمال سياسية واجتماعية متصلة بتصاعد نفوذ التيارات الإرهابية، من قبيل فرع "تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى"، ولا بحجب ثانياً استشعارها الخطر المائل على حدودها خاصة وأنها بدأت تتلمس شيوع الأفكار المتطرفة لدى سكانها. انشغال عبر عنه الرئيس الغيني ألفا كوندي في أكثر من موقف وتصريح، وخاصة لدى زيارته للاقطار العربية التي تزعم المحور المقاوم للإرهاب.

ومثلت الأحداث الأخيرة، فتح المساجد بالقوة مع الاحتجاجات ضد التدابير الحكومية المتعلقة بفايروس كورونا، ناقوس خطر يضاف إلى الخطر الإرهابي القادم من الجوار، وهو خطر شيوع الأفكار المتطرفة في المجتمع الغيني ذي الغالبية المسلمة. وهو ما يعزز التخوفات الغينية من أن يؤدي تسرب أفكار التيارات المتطرفة إلى توفير حاضنة مجتمعية لجماعات الإرهاب.

منطقة غرب أفريقيا من تصاعد لافت في نسق العمليات الإرهابية. وغينيا التي تتشارك حدوداً طويلة مع مالي تعيش مثل بقية بلدان المنطقة، صداً مترتباً عن الصعود الهائل في العنف الجهادي وامتداده من شمال مالي إلى وسطها، وشرقاً إلى النيجر وجنوباً إلى



نفضل الموت ونحن نصلي على الحياة دون صلاة

أن يذكر عدد القتلى. وأشار كوندي إلى أن مقيري الشعب أضرمو النيران في العديد من مراكز الشرطة والدرك، وكذلك في مركبات الشرطة، احتجاجاً على متسائلاً "كيف يمكن ترك الأسواق مفتوحة وإغلاق المساجد؟".

وأضاف "نفضل الموت ونحن نصلي على الحياة دون صلاة".

وقمنا بالصلاة في المسجد، ولم نعد نرتدي قناعاً واقياً. انتهى الأمر".

وقال مسؤول المسجد الذي تمت إعادة فتحه "أحمد الله لأننا كنا قلقين جداً من الإنتم من الصلاة مع اقتراب نهاية رمضان".

وتزامناً مع فتح المساجد بالقوة، أعلنت وزارة الداخلية في غينيا في اليوم نفسه مقتل العديد من الأشخاص خلال احتجاجات عنيفة ضد القيود المفروضة لاحتواء تفشي فايروس كورونا.

وقال وزير الداخلية بريما كوندي إن عدداً "كبيراً" من القتلى سقطوا جراء اشتباك وقع بين سائقي سيارات أجرة وقوات الأمن عند نقطة تفتيش في بلدة فريجوادي بغرب البلاد، دون

وقال وزير الداخلية بريما كوندي إن عدداً "كبيراً" من القتلى سقطوا جراء اشتباك وقع بين سائقي سيارات أجرة وقوات الأمن عند نقطة تفتيش في بلدة فريجوادي بغرب البلاد، دون

وقال وزير الداخلية بريما كوندي إن عدداً "كبيراً" من القتلى سقطوا جراء اشتباك وقع بين سائقي سيارات أجرة وقوات الأمن عند نقطة تفتيش في بلدة فريجوادي بغرب البلاد، دون

وقال وزير الداخلية بريما كوندي إن عدداً "كبيراً" من القتلى سقطوا جراء اشتباك وقع بين سائقي سيارات أجرة وقوات الأمن عند نقطة تفتيش في بلدة فريجوادي بغرب البلاد، دون